MAY 24, 2024

ماهية الذكاء الاجتماعي

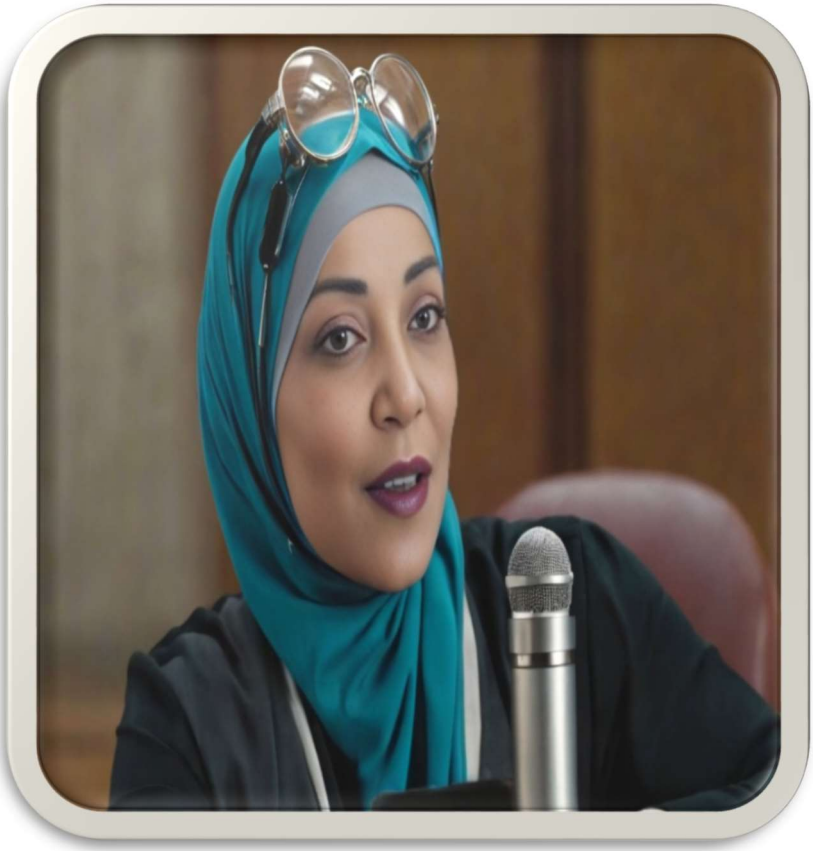

أ.د سُميّة عيد الزعبوط

جمعية التفكير الثقافي للموهبة والإبداع

الأردن

ماهية الذكاء الاجتماعي

مقدمة:

يعد الذكاء الاجتماعي مقياساً لمدى المقدرة على التعايش مع الآخرين، والارتباط بهم، فالإنسان كائن اجتماعي وينبغي إدراك الأهمية المطلقة لهذه المقدرة، فبدون الذكاء الاجتماعي، يشعر الإنسان بالتعب، ويفقد ثقته في نفسه، وفي الآخرين؛ إذ يتطلب الذكاء الاجتماعي العمل، والصبر، ويتطلب إمكانية التخلص من المواقف الحياتية السلبية، ويتمثل في إمكانية الإنسان، ومقدرته على إقناع الآخرين، والتكيف معهم، وفي التخطيط؛ للوصول إلى الأهداف المبتغاة .

ويُمكن ملاحظة كيف أن بعض الأشخاص، يُجيدون التحدث إلى الآخرين دون عناء، مهما اختلفت خلفياتهم، وثقافاتهم، ومن جانبٍ آخر، يُمكن ملاحظة أشخاص لا يُمكنهم الحوار، فيسيئون إلى غيرهم، مهما كان موضوع المحادثة بينهم، وربما يعود ذلك إلى اختلاف المقدرة على التفاعل، والتواصل مع الآخرين؛ أي الاختلاف في الكفايات الاجتماعية لدى الإنسان، وهو ما يُعرف بالذكاء الاجتماعي.

فالذكاء الاجتماعي فن قائم بذاته، وهو صفة مكتسبة ليست وراثية تُنمّى عن طريق الاختلاط بأطياف المجتمع المختلفة، والتعايش معها فهو مرتبط بالأمور الاجتماعية والتجارب الحياتية التي قد يكتسبها الفرد عبر تجاربه في الحياة، فليس شرطاً أن يكون الشخص على مستوى عال من الذكاء العلمي ويكون بنفس المستوى في الذكاء الاجتماعي، بل قد يكون العكس تماماً؛ إذ يتوافر في بعض المشاهد لعلماء وعباقرة كانوا قمة في الذكاء العلمي، ولكنهم اجتماعياً لم يكونوا على مستوى من هذا الذكاء لقلة احتكاكهم الشديد مع أفراد مجتمعاتهم، وقلة معرفتهم لتفاصيل الحياة وتعقيداتها.

ويعكس هذا النوع من الذكاء المقدرة على فهم مشاعر الآخرين، وإدراكها، وفهم حالات الآخرين المزاجية، وحاجاتهم، وتنعكس هذه المقدرة في مهارات التعامل مع الآخرين، وتحفيزهم، وللتوضيح: إن غالبية الناس الذين يخافون المشاركة، أو يخشونها في المناسبات الاجتماعية، ويتجنبون المشاركة؛ لا يرجع سبب ذلك إلى قصور في القدرات العقليّة، أوالجسمية، بل يتمثل السبب في نقص الذكاء الاجتماعي الذي يؤمن الحلول المناسبة للمواقف الحرجة.

وفي سياقٍ متصل يُمكن التوجه إلى ماهية الذكاء الاجتماعي؛ لتعرفه، وتعرف بعض متطلباته، وخصائصه، وسماته، ومهاراته، وكيفية تفهمه عن طريق طرح الأمثلة على النحو الآتي:

الذكاء الاجتماعي:

لقد طرحت نظرية الذكاء الاجتماعي للمرة الأولى بواسطة عالم النفس الأمريكي إدوارد ثورندايك في عام (1920)، وعرفه على أنه: القدرة على فهم الآخرين، وإدارتهم، وكذلك القدرة على التصرف بحكمة في العلاقات الإنسانية . (Meyer & Jones, 2011)

ولمعرفة الذكاء الاجتماعي ، يُمكن رصد مهاراته على النحو الآتي:

مهارات الذكاء الاجتماعي: (الزعبي، 2011)

- ❖ مهارة التحدث والحوار: من مميزات الشخص الذكي اجتماعيًّا قدرته العالية على الحديث مع مختلف الأشخاص بأسلوب لائق مهذب، وذلك لأنه يمتلك ما يُسمى بمهارات التعبير الاجتماعي، وفي العادة يمكن تمييز الشخص الذكي اجتماعيًا في الجلسات، والتجمعات، إذ تكون الأنظار متجهة نحوه.
- ❖ مهارة تبديل الأدوار: أو ما يعرف بمهارة الكفاية الذاتية الاجتماعية لدى علماء النفس، إذ إنّ الشخص الذكي اجتماعيًا لا يُواجه صعوبة في التعامل مع مختلف الشخصيات، ومختلف الأعمار، وهذا ينعكس إيجابيًا على ثقته بنفسه.
- ❖ معرفة العادات والمعايير الاجتماعيّة: يتميز الشخص الذكي اجتماعيًا بالقدرة على التعامل مع مختلف المواقف الاجتماعية سواء أكانت المواقف رسميّة، أم المواقف غير الرسمية، ويرجع ذلك لأنّه يعد ملماً بالقواعد التي تحكم المواقف الاجتماعية ضمن بيئته، لذلك يتصف بأنه حكيم، ومتطور اجتماعيًا.
- ❖ الشعور بالآخرين: يمتلك الشخص الذكي اجتماعيًا المقدرة على فهم الآخرين، والشعور بهم، إذ يعد فهم مشاعر الآخرين جزءًا من الذكاء العاطفي، وعند فهم الآخرين، ومشاعرهم يصبح من الممكن مساعدتهم على تجاوز مشاكلهم وحزنهم.
- ❖ المقدرة على ترك انطباع جيد: تعد من أكثر مهارات الذكاء الاجتماعي تعقيدًا، إذ يمتاز الشخص الذكي اجتماعيًا بقدرته على ترك انطباعٍ جيد عنه لدى الآخرين دون تصنّع، أو تكلُّف، أو ادعاء.
- ❖ تجنب الجدال: يتميز الأشخاص الأذكياء اجتماعيًا بأنهم منفتحون، ومتفهمون لآراء الآخرين، حتى في حال غياب اتفاقهم مع الفكرة، إذ يلتزمون بالابتعاد عن الجدال مع الآخرين لإثبات رأيهم ، أو أفكارهم، وقناعاتهم.

ويُمكن القول، أن هذه المهارات تتطلب ممن يتمتع بالذكاء الاجتماعي أن يكون محاوراً متميزاً ، ومستمعاً جيداً ، وأن تكون لديه المقدرة على التواصل الفاعل الناجح مع الآخرين ، فالذين يتمتعون بالذكاء الاجتماعي يبدون الارتياح تجاه الآخرين من مختلف الطبقات الاجتماعية، ولديهم المقدرة على جعل الآخرين يشعرون بالارتياح، والطمأنينة تجاههم.

ويظن أحدهم أن الذكاء الشخصي، واللياقة البدنية هما خير سبيل لأن يكون محبوباً، إذ قال : كنت أذهب إلى الحفلات، والمناسبات الاجتماعية وأباهي الآخرين باختبار ذكائي الذي أحرزت فيه درجات عالية ، وأقوم بتحليل أخطاء الآخرين، والدخول في مناقشات أحاول فيها دائماً إثبات خطأ من يعارضني، وصواب رأيي وكنت أسعى للفت الأنظار لبنيتي الجسمانية الصلبة، فقد كنت أعتقد أن الحصول على نسبة مرتفعة في اختبار الذكاء بجانب اللياقة البدنية يمثلان طريق النجاح، لكنني دُهشت لما جلبته لنفسي من عداء عن غير قصد، وكذلك قلة عدد الأصدقاء بسبب حضوري الذكي، وتأثيره وحِدّته. (Goleman, 2006)

وأكمل قائلاً: بدأت أنظر حولي إلى من كانوا أكثر نجاحاً اجتماعياً مني بوضوح، وقد لاحظتُ أنهم يُمارسون مهارات كثيرة كنتُ أنفر منها في ذلك الحين، التي كانت تناقض ما كنت أتعلمه في حياتي المدرسية، فهم يكثرون من المزاح – الشيء الذي لم أستطع القيام به– لقد كانوا منفتحين، ومساندين للآخرين، ومراعين لمشاعرهم، ويميلون إلى تجنب الجدال، وكانوا أكثر هدوءاً مني، وأكثر ثقة بأنفسهم، وأكثر نجاحاً في حياتهم. (Goody , 1995)

واستاذًا على ذلك، يُمكن القول أن الذكاء الشخصي، والذكاء الرياضي (الجسدي) لم يُمثلا نقاط القوة الوحيدة التي ينبغي تنميتها ؛ إذ ينبغي الاهتمام بالذكاء الاجتماعي، وأن يبدي هذا الإنسان اهتمامه بمهارات فهم الآخرين، وهي مهارات في غاية الأهمية.

بناء على ذلك يُمكن القول أن الذكاء الاجتماعي يتطلب التنوع في العلاقات الاجتماعية ، ما يُشير إلى أن الموضوع لا يقتصر ببساطة على الكم المطلق للعلاقات الاجتماعية بالغة الأهمية؛ بل يمتد إلى مدى تنوع هذه العلاقات، وفي دراسة أجراها "كوهين" وزملاؤه على (151) متطوعة، و(125) متطوعاً طلب "كوهين" من المتطوعين تسجيل الناس الذين تربطهم بهم علاقة، ويزورنهم مرة على الأقل كل أسبوعين، وبالإضافة إلى ذلك طلب منهم تسجيل تنوع شبكتهم الاجتماعية بتقسيم علاقاتهم إلى اثني عشر قسماً تشكل: الجيران، والزملاء، والآباء، وشركاء الحياة... وغير ذلك، وعندئذ تم تعريض المتطوعين، والمتطوعات إلى فيروس البرد كما تم حفظ سجل معدل العدوى لديهم، وقد أصيب بالبرد 62% من هؤلاء الذين يقيمون علاقات

اجتماعية قليلة ، وعلاقاتهم محدودة، في حين أصيب بالبرد 35% فقط ممن يقيمون علاقات اجتماعية بها ستة أقسام أو أكثر من العلاقات الاجتماعية، وقد صاغ "كوهين" نظريته على أن أحد أسباب قوة المناعة يكمن في تنوع شبكة العلاقات الاجتماعية الذي يشمل "عامل الشعور بالرضا" ، ويدعم قدرة جهاز المناعة لمهاجمة الفيروسات الغازية. (بوزان، 2005)

ويُمكن استنتاج الآتي: يكمن الذكاء الاجتماعي في التنوع الاجتماعي، ويكمن التنوع الاجتماعي في اعتماد النوع، وتجنب الكم، ويتطلب الذكاء الاجتماعي ممارسة اللغة غير الناطقة (لغة الجسد) ، ويقوم صوت الإنسان، وكلماته بدورٍ مهم في فن التفاعل الاجتماعي، وعلمه، ومع ذلك ينبغي معرفة أن النسبة الكبرى من التواصل مع الآخرين تحدث عن طريق الجسد، وفي الحقيقة لقد أثبتت الدراسات أن نسبة (55%) على الأقل من المعنى المقصود في أي عملية تواصل تتم عن طريق السلوك الجسدي.

إن جسد الإنسان ينقل حالته دون أن يتكلم ذلك الإنسان، فهو ينقل حالته سواء أكان سعيداً، أم حزيناً، معافى أم مريضاً، منبوذاً أم محبوباً، واثقاً أم مضطرباً، متحمساً أم يشعر بالملل، مهتماً أم غير مبال، منفتحاً على الآخرين أم منغلقاً، وإذا كان الإنسان على وعي بهذا الأمر فسيكون متمكنًا من فهم الآخرين بصورة دقيقة، وبهذا يُسهم في قوة الذكاء الاجتماعي. (Stacey & Rice, 2002)

ومن الأمثلة على ذلك، إذا استيقظ أحدهم في الصباح ليقول له أحب الناس إلى قلبه: تبدو كئيبًا، ومملاً ، وغبيًا، وأنه لا يتمنى شيئاً سوى تجنبه، والابتعاد عنه، وبعد ذلك مباشرة يتلقى رسالة تفيد بأن أقرب أصدقائه يعاني مرضاً شديداً، ثم يتلقى مكالمة هاتفية من مدير المصرف الذي يتعامل معه ليخبره أن بيته معرض للبيع لأنه لم يُسدد ما عليه من أقساط مالية. (بوزان، 2005)

يُمكن القول حول المثال السابق: أن الإنسان قد يتعرض لمثل هذه المواقف، قد تقل أو تكثر في يوم واحد، ما يُؤثر ذلك سلبًا في طبيعة الجسد وحالته: فقد تقل مستويات الطاقة لدى الإنسان، وقد تنخفض يقظة المشاعر، والأحاسيس، وقد يزداد مستوى النفس، ويرتفع، ويُقلل من مستوى المحفزات، كما يُسهم في تدني الرغبة في التواصل الاجتماعي؛ ما يُؤدي إلى انحناء القامة، وقد يتعرض الإنسان إلى مواقف إيجابية تُسهم في زيادة طاقته، وتُسهم في ارتفاع يقظة مشاعره؛ لتتنامى الرغبة لديه في التواصل الاجتماعي، إن وعي الإنسان، وإدراكه لما يتعرض له من مواقف؛ يُشير إلى مقدرته على البدء في رحلة التحول إلى قارئ جيد للغة الجسد.

إذ يُسهم الإيماء إلى توصيل قدر كبير من المعلومات، فقد اكتشف أحد الباحثين أنه عندما يرى الناس إيماءات الرواة بالإضافة إلى سماع أصواتهم، تزداد دقة تلقيهم للمعلومات بنسبة (10%) عنها باستماعهم للصوت فقط، ويرى آخرون أن الإيماءات للصوت لها نفس أهمية التحدث في إثراء الحديث؛ فآلية توصيل المعنى المقصود تعتمد على اليد، والفم، فالشعور بالارتياح؛ يُمكّن من الثقة بالذات، وسوف تتبع هذه الثقة عن طريق لغة الجسد؛ لتنتقل بتأثير إيجابي للآخرين. (Meyer & Jones, 2011)

وفي ذات السياق، فإن لغة الجسد توحي بحقيقة الأفكار، والمشاعر، فإذا أصبحت ماهراً في قراءة لغة جسد الآخرين – بأن تشعر بانزعاجهم، أو مللهم، أو حماسهم، أو ضيقهم، أو قلقهم – فسوف يُسهم ذلك في تنامي الذكاء الاجتماعي المتعدد الأوجه، لذا استخدم أي لغة شئت، ولكن لن تستطيع مطلقاً قول أي شيء، لا يُشير إلى شخصيتك؛ وهذا ما يُؤكد أن النجاح يتولد عند توافر مهارات الذكاء الاجتماعي، فقد ذكرت الجمعية الأمريكية لعلم النفس في تقرير لها أن نتائج الاختبارات أظهرت أن الأطفال الذين كانت لديهم المقدرة على قراءة لغة الجسد كانوا من بين أكثر الأطفال استقراراً نفسياً، وأداءً دراسياً، كما كانوا أكثر الأطفال قبولاً من قبل الآخرين، فلغة الجسد مهارة مهمة للتواصل بوصفها متطلبًا من متطلبات الذكاء الاجتماعي.

ويتطلب الذكاء الاجتماعي ممارسة الابتسامة، فابتسامة الإنسان تبعث الدفء، والثقة، والإيجابية، والسعادة ، وقد قيل في المثل الصيني: إذا لم تمارس الابتسامة، فلا تفتح متجراً، فالابتسامة هي أفضل طريقة لكسب الأصدقاء، والتأثير في الآخرين، وأول ما يجذب معظم الناس إلى آخرين هو الابتسامة، فبالابتسامة يبذل الإنسان مجهوداً قليلاً من العبوس، ومن انقباض العضلات، كما أنها أكثر تلقائية، وأكثر عفوية، فعندما تبتسم فإن " رد الفعل المنعكس للابتسامة "يعمل على زيادة إفراز "الإندورفينات"، التي تعمل على زيادة الطاقة الطبيعية بالجسم ، والقضاء على ما يعانيه الجسم من ألم. (Stacey & Rice, 2002)

إن الابتسامة مُعدية، فالإنسان يُصاب بها مثلما يصاب بالإنفلونزا، فعندما يبتسم أحدهم لآخر، فإن الآخر يبادله الابتسام، وعندما يُشاهدهما آخر وهما يبتسمان؛ فإنه يبتسم أيضاً، لذا فإن عدوى الابتسامة تنتشر، ويُمكن أن تسافر الابتسامة حول العالم، ما أجمل البدء بابتسامة، والأجمل أن نعدي بها العالم، وتُمثل الابتسامة الدائمة المفتاح السحري إلى قلوب الآخرين، فمقابلة الآخر بابتسامة، تدعم مشاعر المحبة المتبادلة. (Meyer & Jones, 2011)

ولكسب الثقة بالذات، والثقة بالآخر، ينبغي أن تكون الأقوال متوازنة مع الأفعال، أي ما يُقوله اللسان يُنفذ، ويتم فعله؛ الأمر الذي يُؤدي إلى تكوين سمات الجدية، والنزاهة، والشفافية؛ وهذا ما يحرص عليه الذكاء الاجتماعي، وكذلك إن تجنب التصنع، وحفاظ الإنسان على طبيعته، وسجيته، يُسهم ذلك في اكتساب ثقة الآخرين، ما يُشعرهم بالارتياح أثناء حديثهم .

وإن كثرة المطالعة تُسهم في وجود رصيد لغوي، وتُسهم أيضًا في تنامي الرصيد المعرفي، وهذا يساعد في جودة العلاقة بالآخرين، فمثلا أثناء الأحاديث الجماعية، سوف يتمتع الإنسان برصيد معرفي كبير يسهل عملية الحوار، ويجعل الآخرين مستمتعين بالاستماع بما يحمله الإنسان من معلومات كثيرة، وثقافة وفيرة.

خصائص الذكاء الاجتماعي: وفقًا لنتائج إحدى الدراسات التي أجرتها جامعة هارفارد : أن أسباب السعادة ليست الثراء، أو الشهرة بل الروابط الاجتماعية للإنسان هي التي تحدد نوعية حياته، ومن الخصائص، والسمات والسلوكات التي تُمكن الأشخاص الأذكياء اجتماعيًا من الازدهار باستمرار في حياتهم المهنية، وحياتهم الشخصية يوضحها الشكل الآتي: (الزعبي، 2011)

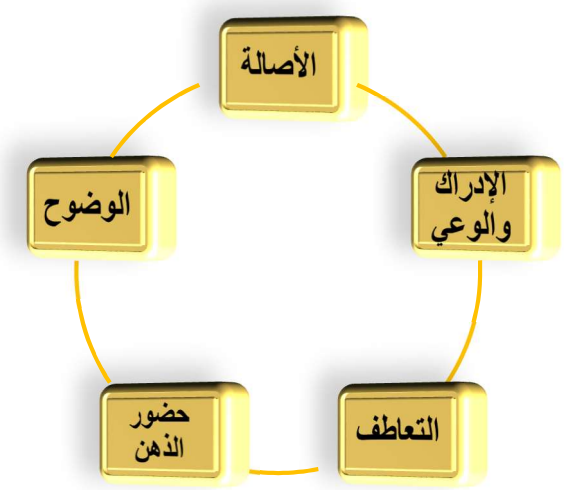

خصائص الذكاء الاجتماعي وسماته

الباحثة، أ.دسمية عيد الزعبوط

الإدراك والوعي: من سمات الشخص الذكي اجتماعيًا، فهو مدرك لما حوله، إذ إن من المهم له دراسة الموقف، وقراءة الحالات العاطفية للآخرين قبل التفاعل معهم، بالإضافة إلى الاهتمام بتوقع ردة الفعل، وإيماءات الوجه، ولغة الجسد قبل التعامل مع الآخرين؛ لمعرفة درجة تفاعلهم.

التعاطف: قد يُعد التعاطف أهم سمة للأشخاص الأذكياء اجتماعيًا إذ إنّ التعاطف يعد صلة الوصل بين الناس، وهو الذي يخلق الروابط بينهم، ولا يعني التعاطف الاندماج مع الآخرين فقط، بل يعني إعطاء إيماء للآخرين، وإلهامهم للتعاون، وكذلك إشعار الآخرين بالاحترام والتقدير.

حضور الذهن: يعد التشتت العدو الأول لمعظم الناس في كافة الأمور الحياتية، وذلك ينطبق أيضًا في حالة الرغبة بوجود تفاعلات جيدة مع من حولنا، و للحصول على علاقة متينة، وتفاعل جيّد مع الآخرين، لا يكفي التواجد جسديًا في الموقف، بل من المفترض الحضور العقلي، والعاطفي أيضًا لتسهيل التواصل مع الآخرين.

الوضوح: يتميز الأشخاص الأذكياء اجتماعيًا بأنهم يسعون دائمًا للتعبير عن أنفسهم، وأفكارهم، ومشاعرهم بوضوح، إذ فيما يتعلق بالتواصل مع الآخرين فإنّ الوضوح هو المفتاح، والأساس لتواصل جيّد.

الأصالة: يعد الوعي الذاتي والوصول للفهم العميق للنفس من أولويات الوصول للأصالة، ومن أجل تحقيق الوعي الذاتي من المهم معرفة الشخص لمهمته، وماذا يريد.

ومن الأمثلة على ذلك: يتمتع أحد الأشخاص بالذكاء الاجتماعي، فقد كان يرسب كل عام في اختبارت الفصل الأول، إلاّ أنه كان يجتهد لينجح في اختبارات الفصل الثاني، وهكذا إلى أن تخرج بنجاح، وأصبح فيما بعد وكيل وزارة في إحدى الدول، وبعد مضي مدة قصيرة من توليه منصبة، أرسل لأخيه ؛ ليعينه نائبًا له في الوزارة.

يُمكن القول أن خاصية حضور الذهن، والوضوح ، والتعاطف من الخصائص التي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بين السطور، فحضور الذهن، والوضوح يتمثلان في سلوكات هذا الإنسان إلى أن حقق هدفه، ويأتي التعاطف جليًا في إرساله لأخيه وتعيينه نائبًا له.

ومن الأمثلة أيضًا: دأب مواطن بلجيكي طوال مدة (20) عامًا، على عبور الحدود نحو ألمانيا بشكلٍ يومي مستخدمًا دراجه هوائية ، حاملاًعلى ظهره حقيبة ممتلئة بالتراب، وكان رجال الحدود في ألمانيا، متيقنين أنه يُهرب شيئًا ما، ولكنهم لا يجدون معه شيئًا غير التراب في كل مرة، ولم يُكتشف السر الحقيقي، إلاّ بعد

وفاته؛ إذ وُجد في مذكراته الجملة المكتوبة من قبله: " حتى زوجتي لن تعلم أنني بنيت ثروتي من تهريب الدراجات إلى ألمانيا".

يُمكن القول أن الإدراك، والوعي، والأصالة في هذا المثال من الخصائص المهمة التي اتصف بها صاحب المثال، ما يُؤكد أن الذكاء الاجتماعي يتطلب تحويل أنظار الناس عن الهدف المنشود.

الذكاء الاجتماعي والعملية التعليمية:

تعد الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى لتعليم الذكاء الاجتماعي لأبنائها: (يوسف، 2021)

- تعويد الأطفال على الاختلاط مع الآخرين، والتفاعل معهم سواء أكانوا كبارًا، أم صغارًا، غرباء، أم أقرباء.
- مساعدة الأطفال في التعبير عن أنفسهم في حدود الحرية المقبولة اجتماعيًا، بما يُؤسس ثقتهم بأنفسهم، وبما يجعلهم متفائلين اتجاه الآخرين، وإيجابيين ، وبما يجعلهم قادرين على إقامة علاقات مع الآخرين.
- تعويد الطفل عملية التأمل، والبحث عن أسباب وجود بعض المخترعات.
- تعويد الطفل أن يبحث عن فكرة جديدة في غير مكانها المعتاد، كأن يفكر مثلاً في أن يلعب في المطبخ.
- تعويد الطفل أن لا يحصر نفسه في إجابة واحدة لسؤال ما، بل ينبغي أن يتعود على إجابات متعددة للسؤال الواحد.
- تدريب الطفل على أن يغير من عاداته اليومية، كي لا يقع أسيرًا لعاداته.
- إن اللعب مهم جداً لتنمية الإبداع عند الطفل، خصوصاً إن تركه أفراد أسرته على فطرته، وسجيته يلعب ما شاء بلا تسلط، أو سخرية.
- تشجيع التخيل عند الطفل، ومساعدته على التفكير الحر، بلا تسلط، أو فرض وجهة نظر معينة عليه.
- أن يتم طرح مشكلة، أو أسئلة كثيرة تثير الاهتمام، والتفكير، أو مسألة معينة مع مجموعة من أقرانه في جلسات مفتوحة، ثم تترك له الفرصة ؛ ليطرح كل منهم رأيه مع تشجيع الاختلاف البناء، والابتعاد عن إظهار أوجه القصور .
- ينبغي أن تمنح الأسرة فرصة كي يتمتع الطفل بطفولته، وتركه على سجيته: يسأل الأسئلة، ويتعلم بذاته، ويلعب ما يحب من الألعاب، ويقلد، ويعيش عالمه الخاص به، فلا ينبغي الحد من قدراته؛ إذ لا ينبغي أن تقيد الأسرة حبها لأطفالها بشروط ، كذلك أن لا تُحقر أقل القدرات، وتفتخر بأعلاها،

ومن الأفضل أن تسعى الأسرة إلى تجنب نقد الطفل، ولومه كثيراً، وإن كان لا بد منه فليكن قليلاً، وبأسلوب غير مباشر ليس فيه عنف.

- ❖ منح الطفل فرصة أن يسأل، ويجيب عن أسئلة: ماذا لو؟ ويربط بين ما يفكر، وما يشاهده في الطبيعة، وهذا ينمي التفكير لديه.
- ❖ تعويد الطفل على التفكير في بدائل عديدة لأفكار قد تبدو له واضحة جليّة خصوصاً عند حلّ المشكلات، وتعويده على زيارة الأماكن الغريبة.
- ❖ حث الطفل لممارسة مهارات الاستماع، والتحدث، وألا يقاطع المتحدث، ليتعلم متى يستمع ، ومتى يتكلم، وكيف يدلي برأيه المخالف لرأي الآخرين.
- ❖ حث الطفل على القراءة بإحضار القصص المصورة الشيقة له؛ لأن القصص المصورة تنمي التفكير لديه، وينبغي تشجيعه على القراءة الجهرية، والتصويب له عندما يخطئ، ومساعدة الطفل على أن يقرأ، ويفكر فيما يقرأ .
- ❖ أن لا يُجبر الطفل على ميول معينة، فليس من الضروري أن ابن المهندس يكون مهندساً، أو تلقينه عادات الآباء السيئة، وغير السيئة.
- ❖ إن تجديد النشاط للطفل دوماً يساعده على أن يكون مبدعاً متفتح الذهن، شديد التركيز، ويمكن تنفيذ ذلك باصطحابهم في رحلات إلى الحدائق، والمتاحف، والمعارض.

بناءً على ذلك يُمكن القول إن المناخ الأسري بشكل عام يُسهم في تحقيق دور مهم في تنمية قدرات الطفل، فيتعلم التفاعل الاجتماعي، والمشاركة في الحياة اليومية، ويتعلم ممارسة الاستقلال الشخصي، فالطفل يتأثر بأسرته، نظرًا لأن الأسرة تمثل الوسيط الذي ينقل المعارف، والمهارات، والقيم، والاتجاهات التي تسود المجتمعات، بعد ترجمتها إلى أساليب عملية في تنشئة الأبناء، متمثلة في توفير المجال الكافي لمتابعة ميولهم، وهواياتهم، داخل المنزل، وخارجه، إضافة إلى توفير المناقشة في الموضوعات المهمة بالنسبة لهم.

وبالنسبة للبيئة التعليمية (المدرسة، الجامعة)، يُمكن طرح بعض الاستراتيجيات التعليمية التي تقود إلى اكتساب الذكاء الاجتماعي على النحو الآتي:

استراتيجية الحوار والمناقشة: عرف هذا الأسلوب في التعليم منذ عهد الفيلسوف "سقراط "، إذ تدور هذه الطريقة حول إثارة تفكير الطلبة، ومشاركتهم، وإتاحة الفرصة للأسئلة، والمناقشة، مع احترام آرائهم، واقتراحاتهم، وتساعد هذه الطريقة في تنمية شخصية الطلبة معرفيًا، ووجدانيًا، ومهاريًا؛ فهي طريقة تعتمد البحث، وجمع المعلومات، وتحليلها، والموازنة بينها، ومناقشتها داخل الغرفة الصفية، إذ يطلع كل طالب إلى ما توصل إليه زملاؤه ، وبذلك يشترك الطلبة في إعداد الدرس.

استراتيجية العصف الذهني: يقصد بها إثارة حماس المشاركين في جلسات العصف الذهني من الطلبة؛ لأن يضيفوا لأفكار الآخرين ، وأن يقدموا ما يمثل تحسيناً ، أو تطويراً، ويتم استبعاد أي نوع من الحكم، أو النقد، أو التقييم أثناء جلسات العصف الذهني ، وتقع مسؤولية تطبيق هذه القاعدة على عاتق المعلم وهو رئيس الجلسة ، وتدعم هذه الاستراتيجية حرية التفكير، والترحيب بالأفكار مهما يكن نوعها، ويكمن الهدف في إعطاء حرية التفكير للطلبة في إيجاد حلول للمشكلة المعروضة مهما تكن نوعية هذه الحلول، أو مستواها، والتأكد من زيادة كمية الأفكار المطروحة، أي التأكد من توليد أكبر عدد ممكن من الأفكار المقترحة؛ لأنه كلما زاد عدد الأفكار المقترحة من قبل الطلبة، زاد احتمال بلوغ أفكار أصيلة تُسهم في الحل المبدع للمشكلة.

استراتيجية حل المشكلات: تتصف بأنها مهارة تجعل الطالب يمارس دوراً جديداً يكون فيها فاعلاً ، ومنظماً لخبراته ومواضيع تعلمه؛ لذلك يمكن ذكر عدد من المسوغات التي تبرر أهمية التدرب على مهارة حل المشكلة بوصفها أسلوبًا للتعلم، لا بد من تدريب الطلبة على أساليب مختلفة لمعالجة مجالات المعرفة المختلفة، وأنواعها، وتُعد مهارة حل المشكلات من المهارات الضرورية لمجالات مختلفة سواء أكانت مجالات حياتية ، أو مجالات أكاديمية؛ إذ تُسهم في تحصيل المعرفة ذاتيًا، وتساعد المتعلم على اتخاذ قرارات مهمة في حياته تجعله يسيطر على الظروف، والمواقف المقترحة.

استراتيجية الاكتشاف (الاستقصاء): هي طريقة تعليمية منطقية تهدف إلى إحداث التعلم الذاتي، وتعمل على تطوير قدرات التفكير العلمي لدى الطلبة عن طريق إعادة المعرفة ، وتنظيمها، وتوليد الأفكار، والاستنتاج، وتطبيقها على مواقف حقيقية، ويُعد الاستقصاء من أكثر أساليب التدريس فاعلية في تنمية التفكير لدى الطلبة، إذ تتيح الفرصة أمام الطلبة لممارسة طرق التعلم، وعملياته، ومهارات الاستقصاء بأنفسهم ، وبهذا قد يسلك الطالب سلوك العالم الصغير في بحثه، وتوصله إلى النتائج.

استراتيجية التعلم التعاوني: يُشير التعلم التعاوني إلى أسلوب تعلم يتم فيه تقسيم الطلبة إلى مجموعات صغيرة غير متجانسة، وتضم مستويات معرفية مختلفة، يتراوح عدد أفراد كل مجموعة من (4- 6) ، ويتعاون طلبة المجموعة الواحدة في تحقيق هدف ما، أو أهداف مشتركة.

استراتيجية تعلم الأقران: هي نظام للتدريس يساعد فيه الطلبة بعضهم بعضًا، فهو مبني على أساس أن التعليم موجه نحو الطلبة، مع الأخذ في الاعتبار بيئة التعلم الفاعلة التي تركز على اندماج الطالب بشكل كامل في عملية التعلم، ويعتمد تعليم الطلبة بعضهم بعضًا تحت إشراف المعلم، وتوجد أنماط كثيرة من تعلم الاقران، إذ يُشير النمط الأول إلى تدريس الأقران بعضهم بعضًا من العمر نفسه عبر الفصول ، أو بين الفصول، أو ما يسمي بالتقسيم الأفقي؛ إذ يُساعد الطلبة زملاء آخرين خارج فصلهم الأصلي ؛ بحيث يكونوا في العمرينفسه ، ويتمثل النمط الثاني بتدريس الأقران وفق السن أو ما يسمي بالتنظيم الرأسي وفيها يكون "الطالب المعلم" وأقرانه مختلفين في المستوي الصفي حيث يتراوح الفرق بين "الطالب المعلم" والقرين بين سنه إلى سنوات عديدة، أما

النمط الثالث، فهو اندماج الأقران وفق السن في برامج غير رسمية، وفيه يقوم الطالب المعلم الأكبر سنًا بالإشراف، أو المساعدة لمتعلم أصغر منه سنًا.

استراتيجية التعلم الذاتي: تُشير إلى أنها النشاط التعليمي الذي يقوم به الطلبة مدفوعين برغبتهم الذاتية بهدف تنمية استعداداتهم، وإمكاناتهم، وقدراتهم مستجيبين لميولهم، واهتماماتهم بما يحقق تنمية شخصياتهم، وتكاملها، والتفاعل الناجح مع مجتمعهم عن طريق الثقة بقدراتهم في عملية التعليم والتعلُّم ، وتحقق استراتيجية التعلم الذاتي تعلُّمًا يتناسب وقدرات الطلبة، وسرعتهم الذاتية في التعلُّم، وتعتمد دافعيتهم للتعلُّم، وتُمكنهم من إتقان المهارات الأساسية اللازمة لمواصلة التعليم مدى الحياة.

استراتيجية مسرحة المنهج: هي ركيزة مهمة من ركائز الأنشطة التربوية التي تسهم في نمو شخصية الطلبة فكرياً ، وبدنيًا، وروحياً، وتؤدي إلى خلق الشخصية الواعية المتكاملة القادرة على ربط النظري بالواقع العملي الملموس، ومواجهة المواقف الحياتية بشجاعة ، ومن المعروف أن المسرح يعدُّ من أقدم الفنون التي مارسها الإنسان، وهو مؤشر بليغ على تقدم الأمم، وازدهارها، إضافة إلى أنه أبو الفنون بإجماع المفكرين والأدباء؛ وذلك لعراقته، واحتوائه على عناصر من الفنون الأخرى ففيه نجد الأدب، والشعر، والتمثيل، والموسيقى، والغناء، وتعدّ المناهج الممسرحة من أمتع الألوان الأدبية التي يميل إليها الطلبة، فهي تبعث فيهم النشاط، والحركة، والحيوية، وتحببهم إلى المدرسة، وتدخل المتعة، والبهجة في نفوسهم، وتجذب انتباههم للتعلم، وتحوّل المسرح المدرسي إلى ميدان علمي ثقافي ترفيهي، وتجعل المادة التعليمية قابلة للفهم؛ ما يؤدي إلى تكوين اتجاهات إيجابية نحو المادة التعليمية، والمعلم.

استراتيجية لعب الأدوار: تُعد استراتيجية لعب الأدوار، وما تتضمنه من الألعاب التعليمية، والمحاكاة من الأمور المألوفة لدى الطلبة، إذ يلاحظ كثير من الأطفال وهم يتقمصون الشخصيات الحقيقية، أو الكرتونية ، ويقومون بأدوار مشابهة لأدوارهم ، وهذا يؤكد استعدادهم للقيام بهذه الاستراتيجية، وتُعد خطة من خطط المحاكاة في موقف يشابه الموقف التعليمي؛ إذ يتقمص الطالب أحد الأدوار التي توجد في الموقف الواقعي، ويتفاعل مع الآخرين في حدود علاقة دوره بأدوارهم، وتعد هذه الطريقة ذات أثر فاعل في مساعدة الطلبة على فهم أنفسهم، وفهم الآخرين .

استراتيجية الخرائط الذهنية: هي طريقة لترتيب المعلومات، وتمثيلها على شكل أقرب للذهن، وتعمد إلى رسم خريطة، أو شكل يماثل كيفية قراءة الذهن للمعلومة، حيث يكون المركز هو الفكرة الأساس، وتساعد الخرائط الذهنية على تجميع المعلومات، وربط الأفكار بسلاسة، وتسهل من استرجاع المعلومة، ويمكن استخدامها فى كثير من التطبيقات: تدوين المحاضرات، وتلخيص الكتب، والتخطيط، وإدارة المشروعات فى المؤسسات، والشركات، والإبداع في التفكير، وحل المشكلات، ويُمكن القول أن الخرائط المعرفية تختلف عن الخرائط الذهنية؛

إذ تُعبر الخرائط المعرفية عن معارف موجودة في الواقع التعليمي، أو غيره ، مثل: وحدة تدريسية، أو درس في مقرر، ثم تحول إلى خريطة ، وتُعبر الخرائط الذهنية عن أمور ترسم أولاً في الذهن، وتُنسج ، ثم يتم تحويلها إلى معلومات، وهي شكل من الإبداع لمن يتقنها .

الخاتمة

يُمكن القول أن الإنسان لا يُولد بالذكاء الاجتماعي، لكن يمكن تطويره باستمرار عن طريق تحسين المهارات، وما يُلاحظ أن العلماء اجتهدوا في تقسيم الذكاء إلى ذكاءات متعددة، منها الذكاء العاطفي بوصفه جزءًا مهمًا من نظرية الذكاءات المتعددة للإنسان، وقد يرى بعض الباحثين أن المعنى بين الذكاء الاجتماعي والذكاء العاطفي يتشابه قليلًا، لكن يختلف تركيز كل نوع، فالذكاء الاجتماعي يركّز على الذكاء بين الأشخاص، بينما يركز الذكاء العاطفي على الذكاء من داخل الذات البشرية، وهذا ما يدعم مقدرة من لديهم الذكاء الاجتماعي على فهم الآخرين جيدًا، وكيف يعملون، وما الأشياء التي تحفّزهم، وكيف يمكن التعاون معهم في أداء المهام المختلفة، بينما الذكاء العاطفي يعتمد فهم الإنسان لعواطفه ومشاعره الداخلية، ويتعلّم كيف يستفيد من هذه المعرفة في توجيه سلوكه للأفضل.

بناءً على ذلك، يُمكن النظر إلى أحدهما على أنّه مكمّل للآخر، فعندما يتفهم الإنسان كل شيء عن ذاته، ستكون لديه المقدرة على التعامل مع الآخرين، ومعرفة حدوده جيدًا، واستثمار علاقاته بصورة مرضية، وعندما يكون الإنسان متمكنًا من الذكاء العاطفي والذكاء الاجتماعي، يُسهم ذلك في إدارة ذاته، وإدارة الآخرين، وهو ما يُمكن استثماره في العمل، والعلاقات الشخصية المختلفة.

فالذكاء الاجتماعي هو المقدرة على الانسجام مع الآخرين، والتآلف معهم، مهما كانت جنسياتهم ودياناتهم، وأعراقهم، فالشخص الذكي له من المقدرة ما تمكنه من كسب ثقة الآخر، ومحبته، ويتم اكتسابه عن طريق تراكم الخبرات الحياتية، وعن طريق تجارب الحياة سواء الجيدة، أم السيئة التي يمر بها الإنسان، فيكتسب خبرة كبيرة، تمكنه من فهم الآخرين، والتفاهم معهم بسهولة.

قائمة المراجع

بوزان، توني. (2005). *قوة الذكاء الاجتماعي*. مكتبة جرير للنشر والتوزيع.

الزعبي، أحمد. (2011). العلاقة بين الذكاء الاجتماعي والسلوك العدواني لدى الطلبة العاديين والمتوفقين. *المجلة الأردنية في العلوم الاجتماعية*، 419 – 431.

يوسف، معاذ. (23 3, 2021). *الذكاء الاجتماعي*. تم الاسترداد من موقع الرؤية: https://www.arrajol.com

Goleman, D. (2006). *Social Intelligence: The New Science of Human Relationships.* Hutchinson.

Goody , E. N. (1995). *Social Intelligence and Interaction.* Cambridge University Press.

Meyer, K., & Jones, S. (2011). Do Students Experience "Social Intelligence," Laughter, and Other Emotions Online. *Journal of Asynchronous Learning Networks*, 99 - 111.

Stacey, E., & Rice, M. (2002). Evaluating an online learning environment. *Australian Journal of Educational Technology*, 323 - 340.